الجمعية التعاونية لمربي الدواجن برام الله والبيرة ... تجربة رائدة تستحق الدعم ..

تقدم الجمعيات التعاونية في بلادنا بمختلف انواعها خدمات كبيرة للمواطنين خاصة وانها وسيلة فعالة لتجميع صغار ومتوسطي المعنيين للقيام بمشاريع تعجز عنها الجهود الفردية الا ان مسيرة هذه الجمعيات لاتخلو من العقبات والمشاكل .

وفي محاولة من "الطليعة" القاء الاضواء على عمل الجمعيات التعاونية ومعرفة المشاكل التي تعاني منها، توجه مندوبنا الى "الجمعية التعاونية لمربي الدواجن في رام الله والبيرة" وهي من الجمعيات التعاونية النشيطة في المنطقة .

مقر الجمعية المتواضع ملئ بالحركة والنشاط وقد تحدث مندوبنا هناك مع مدير الجمعية المهندس الزراعي فتحي حامد الطوري وهو متخصص بالدواجن وكذلك مع عدد من نشطاء الجمعية وفيما يلي الانطباعات التي خرج بها :

تأسست الجمعية في شهر ١٢ عام ١٩٧٤ لتضم مربي الدواجن في منطقة رام الله بهدف تربية وتسويق منتجات اعضائها من الدجاج اللاحم والبيض . وهي تضم في عضويتها الان ٩٠ من صغار ومتوسطي مربي الدواجن في المنطقة . وكانت مساهمة العضو في راس مال الجمعية ١٠٠ دينار اردني زيدت هذه السنة الى ٢٠٠ دينار لتلبية حاجات توسع الجمعية .

تقدم الجمعية خدماتها للاعضاء على الشكل التالي : تقدم قروضا عينية على شكل علف وادوية وصيصان للتربية بفائدة منخفضة جدا ومقابل ذلك يلتزم العضو ببيع منتجاته للجمعية التي تتولى عملية تسويقها والخدمات التي تقدمها الجمعية لا تقتصر على الاعضاء وانما تمتد لتشمل اى مرب للدجاج يرغب في ذلك انطلاقا من ادراك الجمعية لاهمية جذب كل مربي الدواجن في المنطقة الى الجمعية وتشجيعهم على الانتساب اليها. ويبلغ عدد المتعاونين مع الجمعية ٢٠٠ من مربي الدواجن .

وقد ادى قيام الجمعية الى فوائد عديدة ، فقد حمت المزارعين من جشع عدد من كبار التجار الذين اعتادوا على تقديم العلف للمزارعين باسعار عالية وكذلك بالنسبة للصيصان التي يبيعون الواحد منها الان بـ ٦ ليرات بينما تبيعه الجمعية بـ ٤ ليرات كما انهم يشترون الدجاج والبيض من المزارعين باسعار اقل من الجمعية ويخصمون عليهم مقدار نصف كيلو غرام على كل قفص من اقفاص الدجاج سنما لا تفعل الجمعية ذلك .

وتلعب الجمعية دورا ملموسا في ابقاء اسعار الدجاج بالنسبة للمستهلك فمثلا سعر كيلو الدجاج في طولكرم وسبت لحم وغيرهما بـ ٣٣ ليرة زائد ١٫٥ ليرة اجرة سطف في حين يباع في رام الله بـ ٣٠ ليرة وبدون اجرة سطف . ولم يكن بالامكان حدوث ذلك لولا التأثير الايجابي الذى تمارسه الجمعية في السوق وفي عملية العرض والطلب .

وللجمعية مخزن خاص لسلع الدجاج والبيض في مركز المدينة يقوم عليه موظفون مختصون كما ان لها ١١ موزعا للدواجن في قرى المنطقة وتعتزم الجمعية توسيع شبكة التوزيع بافتتاح مركز جديد في البلدة القديمة برام الله وفي سير زيت .

حول مسيرة الجمعية يتحدث المسؤولون عنها فيقولون ان الجمعية واجهت ظروفا صعبة في بداية عملها وخاصة بسبب مقاومة حفنة من كبار تجار الدواجن الذين رأوا فيها وبحق خطرا يهدد استمرار استغلالهم لمربي الدواجن والمواطنين على حد سواء . وقد تمكنت الجمعية بفضل وعي القائمين عليها واخلاصهم وبسبب تلبيتها لمصالح اعضائها والمتعاملين معها ان تثبت مركزها في السوق وان تصل الى المستوى العالي من الثقة الذى تتمتع به في الوقت الحاضر .

صعوبات ومشاكل

لدى سؤالنا عن المشاكل التي تعترض عمل الجمعية اجاب القائمون عليها ان صعوبة التسويق بسبب المنافسة الاسرائيلية هي اهم المشاكل . فبالرغم من ان انتاج المزارع العربية في الضفة الغربية لا يغني باكثر من ٢٥ بالمئة من استهلاك السوق من البيض و ٣٠ بالمئة من الدجاج اللاحم فان المنافسة الاسرائيلية تضيق عليهم امكانية تسويق انتاجهم . وتتجلى المنافسة الاسرائيلية بالاشكال التالية :

اولا – يبيع التجار الاسرائيليون الدجاج والبيض الى كبار التجار في رام الله باسعار اقل من اسعار الجمعية وذلك لانهم يقبضون ثمنها نقدا وبدون فواتير مما يسمح لهم بالتهرب من دفع ضريبة القيمة الاضافية ومقدارها ١٢ بالمئة ، بينما تضطر الجمعية لدفع الضريبة . كما ان المزارع الاسرائيلية كانت تتمتع بالمساعدات الحكومية (السوبسيديا) التي لا يستطيع مزارعونا الحصول عليها .

ثانيا – استورد التجار الاسرائيليون ١٩ مليون صوص من هولندا وطرحوها في اسواق الضفة الغربية وغزة .

ثالثا – اضطرت الجمعية الى التسهيلات البنكية التي تتمتع بها المزارعون الاسرائيليون . فالبنوك الاسرائيلية العاملة في المدن لا تسمح بان يكون حساب الجمعية في البنك "مكشوفا" الا بمقدار ضئيل جدا بينما تسهل هذه العملية للمزارعين الاسرائيليين .

اما عن المشاكل الاخرى التي تواجهها الجمعية فاهمها قلة مصادر الاقراض والدعم المالي وخاصة من الدول العربية والمنظمات التعاونية فيها . كما ان اسعار العلف المشتراة من مصانع العلف في نابلس ورام الله هي للاسف اعلى من مثيلاتها في اسرائيل ورغم ذلك فان الجمعية مصرة على التعامل معها فقط ايمانا منها بضرورة دعم المصانع الوطنية وتشجيعها . وكما يقول المسؤولون في الجمعية فان اساس هذه الصعوبات والمشاكل ومصدرها هو عدم وجود دولة وحكومة تدعم الجمعيات التعاونية وتأخذ بيدها كما هو عليه الحال في البلاد الاخرى . وقد تبنت الجمعية مشروع اقامة مصنع حديث لانتاج العلف وذلك في المنطقة الصناعية برام الله وتبلغ تكاليف اقامة المصنع حوالي ٥٠ الف دينار ستكون طاقته الانتاجية في المرحلة الاولى بين ٢٠ و ٣٠ طنا يوميا وستبلغ في المرحلة النهائية اكثر من ١٠٠ طن يوميا ، وسيساعد هذا المصنع على انقاص اسعار العلف وبالتالي تخفيض تكلفة الانتاج بالنسبة لمربي الدواجن .

ان مسيرة الجمعية هي سجل حافل لما يمكن ان يحرزه العمل الجماعي والتعاوني وشاهد لا يدحض على ما يستطيع ان يقوم به لصالح المنتجين والمستهلكين رغم كل الصعوبات التي تعترض طريقه خاصة اذا ما كانت امور الجمعية بأيد مخلصة واعية لدورها

ان تجربة الجمعية التعاونية لمربي الدواجن برام الله والبيرة هي فعلا تجربة رائدة تستحق الدعم والتشجيع من قبل كل المواطنين .

شركة كهرباء محافظة القدس
المساهمة المحدودة
السيد رئيس تحرير "الطليعة" الغراء المحترم
تحية وبعد ،

نشرتم في العدد رقم ٦٥ المؤرخ ٧٩/٥/٣١ من جريدتكم الغراء وعلى الصفحة السابعة مقالا بعنوان "المطلوب فعلا انقاذ شركة كهرباء القدس" ورد فيه : "قرب حصول الشركة على قروض ومساعدات مالية كبيرة (٥ر١مليون) دينار طبقا لما قالته "القدس" في عددها الصادر بتاريخ ٧٩/٥/٢٢ بالاضافة الى ٤٠٠ الف دينار لفك الحجز عن اموال الشركة" .

اسى اؤكد باسم الشركة انها لم تتلق اية مساعدات او قروض سوى مبلغ ال ٤٠٠ الف دينار المذكورة من اجل فك الحجز عن اموال الشركة المحجوزة في البنوك . ولهذا فاننى ارجو نشر هذا التوضيح ولكم الشكر .

م ب/ (٠٠٤/)

(الياس فريح)
رئيس مجلس الادارة بالوكالة

سد الملك طلال " في دمه الله

رغم الدعاية المستفيضة عن خطط التنمية الثلاثية والخماسية . ورغم التباهي المستمر بالتخطيط واعتماد الاسس العلمية في تطوير الاقتصاد الاردني ، فان الوقائع الصارخة التي تشهد على تخبط السياسة الاقتصادية للاردن ، لا تدع مجالا لتلك الدعاية وذلك التباهي ان يخدعا جماهير الشعب في الاردن لامد طويل .

ومن امثلة ذلك سد الملك طلال الذى انفقت السلطة الحاكمة على اقامته ملايين الدنانير زاعمة انه من المشروعات التي ستعود على الاقتصاد الاردني بالخير الوفير .

لكن التخبط العشوائي ، وضعف التخطيط وسوء الادارة ، كشف مؤخرا ان هذا السد "العتيد" لا يعود على الاردن الا بمجموعة من الامراض والاوبئة اذا استمر على ما هو عليه ، وذلك لان مياه السد ، رغم عمليات التكرير المتزايدة ، ذات التكلفة الاقتصادية العالية ، قد ثبت انعدام صلاحيتها للشرب او لري المزروعات ناهيك عن ان المنطقة التي اقيم فيها السد ليست المكان الملائم لتجميع مياه الامطار وغيرها . كذلك فان احتمال تلوثها بالجراثيم والميكروبات اصبحت حقيقة مؤكدة لا يمكن دحضها .

لم يبق اخيرا الا ان تتجرأ السلطة على اعلان فشلها التام في هذا المشروع الذى لم يضف الى الخزينة الاردنية سوى المزيد من الخسارة والتبديد .

وهكذا يكون التخطيط والتنمية الحقة والا فـــلا ..

حتى الماء أصبح عزيزاً

تشدد اسرائيل على استمرار سيطرتها على مصادر المياه في الضفة العربية ، سواء اكان ذلك في اطار الوضع الراهن ام في مشروع الحكم الذاتي الذى يتفاوضون عليه هذه الايام .

ورغم انه لا جديد في هذا الامر اذ درجت اسرائيل على سيطرتها على مصادر المياه في الضفة العربية وقطاع غزة خلال الاعوام الاثني عشر التي مرت منذ الاحتلال ، الا ان اعطاء لمحة عما يسببه ذلك في التطبيق العملي سيساعد على فهم ما لحق بالمواطنين من جراء هذه السياسة .

– ١٥ بئرا ارتوازيا حفرتها السلطات الاسرائيلية لتخدم المستوطنات المقامة في الاغوار تضخ ٣٠ بالمئة من مجموع المياه المتجمعة في الابار الارتوازية على امتداد البلاد . والجدير بالذكر ان ٣١٤ بئرا ارتوازيا – وهي كل الابار الارتوازية في الضفة – تضخ للمواطنين العرب لا تضخ الا ٢٫٣ مليون متر مكعب في العام اي ٢٠ بالمئة من مياه الابار الارتوازية .

– خلال ١٢ عاما لم يحفر اى بئر ارتوازي جديد للاغراض الزراعية في ملكية للمواطنين العرب . يوجد الان الدونمات من الاراضي الارتوازية الجديدة في الاغوار تحولت الى بقاع جرداء بسبب الافتقار الى المياه .

هذا غيض من فيض .

والتبرير المعلن لهذه السياسة هو المحافظة على مصادر المياه وتوجيهها على المواطنين بشكل يضمن بغية عدم استنزافها . وقد كان هذا التبرير منطقيا فعلا بالنسبة لـ "السكان" الجدد وخاصة في الاغوار ولكنه غير منطقي بالنسبة للسكان والمواطني هذه البلاد وتشهد على ذلك حقول بردله وعين البيضاء في الاغوار التي نضبت فيها المياه .

٥

الدول الرأسمالية تعاني من انخفاض انتاجية العمل

من المعروف ان تطور ادوات الانتاج او ما يسمى بالتطور التكنولوجي هو الذى يقف وراء التطور الاقتصادى وزيادة الانتاج في اى بلد من البلدان . ولذا فان انفاق اية دولة على الابحاث الهادفة الى تطوير التكنولوجيا يمكن ان تعتبر احدى المؤشرات الهامة الدالة على تطور هذا البلد او ذاك .

ومن هذه الناحية فان القلق يساور الاوساط الاقتصادية في الولايات المتحدة بسبب انخفاض المبالغ المصروفة على الابحاث والتطوير التكنولوجي . وقد ذكرت مجلة "نيوزويك" الاميركية في عددها الاخير (٧٩/٦/٤) ان حصة الانفاق على تطوير التكنولوجيا والابحاث من الدخل القومي الاجمالي للولايات المتحدة قد انخفضت خلال السنوات الخمس عشرة الماضية . فبينما كانت تتمثل ٣ بالمئة من الدخل القومي الاجمالي عام ١٩٦٤ فانها لم تزد عن ٢ر١ بالمئة في عام ١٩٧٨ .

ومن ناحية اخرى تشير المجلة الاميركية بتخوف الى ظاهرة انخفاض انتاجية العمل في الدول الرأسمالية المتطورة . فمن اصل ١١ دولة رأسمالية متطورة لم يزيد معدل انتاجية العمل السنوية في سنوات ١٩٧٠ – ١٩٧٧ بالمقارنة مع فترة ١٩٦٠ – ١٩٦٩ الا في دولة واحدة هي بلجيكا ونورد فيما يلي الاحصائيات الرسمية الصادرة عن مكتب الاحصاءات العمالية الاميركي والتي اوردتها المجلة المذكورة :

الدولة	معدل الانتاجية السنوى لفترة ٦٠–٦٩	معدل الانتاجية السنوى لفترة ٧٠–٧٧
اليابان	١٣ر١ بالمئة	٤ر٢ بالمئة
السويد	٧ر٣ "	٣ر٣ "
ايطاليا	٧ر٢ "	٤ر٩ "
هولندا	٦ر٨ "	٦ر٤ "
الدانمرك	٦ر٦ "	٦ر٢ "
بلجيكا	٦ر١ "	٧ر٧ "
فرنسا	٦ر١ "	٥ "
المانيا الغربية	٥ر٩ "	٥ر٧ "
كندا	٤ر٤ "	٣ر١ "
بريطانيا	٤ر٣ "	٢ر١ "
الولايات المتحدة	٣ر٤ "	٢ر٣ "

تأميم شركة كبرى بايران

طهران – اصدرت الحكومة الثورية الايرانية قرارا بتاميم ٥٥ بالمئة من اسهم شركة "جنرال موتورز ايران" . وهذه الشركة هي فرع لشركة جنرال موتورز الاميركية المعروفة ويساهم فيها متمولون ايرانيون . وقد اممت الحكومة حصة المتمولين الايرانيين في الشركة التي يعود ٤٥ بالمئة منها الى الرأسمالي الايراني الكبير جعفر الكيخان بينما تمتلك اسرة بهلوى الامبراطورية سابقا ١٠ بالمئة من الاسهم .

وقررت الحكومة كذلك تسمية ٤ مندوبين لها في مجلس ادارة الشركة المكون من سبعة اشخاص . والمعروف ان هذه الشركة تقوم بتجميع سيارات الركاب الصغيرة والشاحنات المستوردة قطعها من الولايات المتحدة .

ويعتقد المراقبون الاقتصاديون ان عدم اقدام الحكومة الايرانية على تاميم حصة شركة جنرال موتورز في الشركة الايرانية يعود الى اضطرارها المؤقت للاعتماد على القطع المستوردة من الشركة الام والتي سيتوقف تدفقها في حالة تاميم الشركة . الا ان المراقبين يشيرون في الوقت نفسه ان فترة عدم تاميم حصة الشركة الاميركية ستأتي قريبا وذلك بعد ان تؤمن الحكومة مصدرا آخر لقطع السيارات .

كما اشار المراقبون الى اهمية خطوة التاميم هذه باعتبارها ضربة للراسمال المحلي الحليف للراسمال الاجنبي وتكريسا لخط الثورة الايرانية الرامي الى القضاء على النفوذ الاقتصادى للطبقات الطفيلية في المجتمع الايراني .